عليما أي شامل العلم حكيما أي بالغ الحكمة فهو تعالى يأمرك
بأمر إلا وقد علم ما يترتب عليه وأحكم إصلاح الحال
فيه ولما كان ذلك معنيا لمخالفة كل ما يدعوا إليه
كافر وكان الكافر ربما دعا إلى شيء من مكارم الأخلاق
قيده بقوله تعالى واتبع أي بغاية جهدك ما يوحى
أي يلقى إلقاء خفيا كما يفعل المحب مع حبيبه إليك من
ربك أي المحسن إليك بإصلاح جميع أمرك وأتى
موضع الضمير بظاهر ليدل على الإحسان في التربية
للتقوي على امتثال ما أمرت به الآية السالفة ولما
أمره باتباع الوحي رغبة فيه بالتعليل بأوضح
من التعليل الأول في أن مكرهم خفي بقوله تعالى
مذكرا بالاسم الأعظم بجميع ما يدل عليه من
الأسما الحسنى زيادة في التقوي على الامتثال مؤكدا
للترغيب إن الله أي بعظمته وكماله كان أزلا
وأبدا بما يعملون أي الفريقان من المكايد وإن دق
خبيرا أي فلا تهتم بأمرهم فإنه سبحانه كافيكه
وإن تعاظم وقرأ أبو عمرو بما يعملون خبيرا وبما
يعملون بصيرا بالياء على الغيبة على أن الواو ضمير
الكفرة والمنافقين والباقون بالتاء على الخطاب
فيهما ولما كان الآدمي موضع الحاجة قال تعالى
وتوكل أي دع الاعتماد على التدبير في أمورك واعتمد
فيها على الله أي المحيط علما وقدرة فإنه يكفيك
في جميع أمورك وكفى بالله أي الذي له الأمر كله
على الإطلاق وكيلا أي موكولا إليه الأمور كلها
فلا تلتفت في شيء من أمرك غيره لأنه ليس لك

قلبان

قلبان تصدق كل واحد منهما إلى واحد كما قال تعالى ما جعل
الله أي الذي له الحكمة البالغة والعظمة الباهرة لرجل
أي لأحد من بني آدم ولا غيره وعبر بالرجل لأنه
أقوى جسما وفهما فيفهم غيره من باب أولى وأشار
إلى التأكيد بقوله تعالى من قلبين وأكد الحقيقة وقر رها
وجلاها وصورها بقوله تعالى في جوفه أي ما جمع الله
تعالى قلبين في جوف لأن القلب معدن الروح الحيواني
المتعلق للنفس الإنساني أولا ومنبع القوى بأسرها
ومدبر البدن بإذن الله تعالى وذلك يمنع التعدد
وما جعل أزواجكم أباح لكم التمتع بهن تظهرون
منهن كما يقول الإنسان للواحدة منهن أنت علي كظهر
أمي أمهاتكم بما حرم عليكم من الاستمتاع بهن
حتى يجعلوا ذلك على التأبيد ويرتبوا على ذلك أحكام
الأمهات كلها وما جعل أدعياءكم جمع دعي وهو
من يدعى لغير أبيه أبناءكم حقيقة ليحل لهم إرثكم
ويحرم عليكم أحلائلكم ويحرم عليكم حلائلهم وغير
ذلك من أحكام الأبناء والمعنى أن الله سبحانه وتعالى
كما لم ير في حكمته أن يجعل للإنسان قلبين لأنه
لا يخلوا أن يفعل بأحدهما مثل ما يفعل بالآخر من
أفعال القلوب فأحدهما فضلة غير محتاج إليهما
وإما أن يفعل بهذا غير ما يفعل بذاك فذلك يؤدي
إلى اتصاف الجملة بكونه مريدا كارها عالما ظانا مو قنا
شاكا في حالة واحدة ولم ير أيضا أن تكون المرأة الواحدة ه
أما لرجل زوجا له لأن الأم مخدومة مخفوض لها
الجناح والمرأة مستخدمة متصرف فيها بالاستفراش

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)